

قراءة تفسير أضواء البيان (181 - الحجر) 310 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث حول الصلاة في مواضع الخسف والعذاب - 00:00:03

قال المؤلف اجزل الله مثوبته قال البخاري في صحيحه باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ويذكر ان عليا رضي الله عنه كره الصلاة بخسف بابل وقال ابن حجر في الفتح هذا الاثر - 00:00:26

رواه ابن ابي شيبة من طريق عبد الله ابن ابي المحل وهو بضم الميم وكسر مهملة وتشديد اللام قال كنا مع علي فمررنا على الخسف الذي ببابل فلم يصلي حتى اجازه. اي تعده - 00:00:43

ومن طريق اخرى عن علي قال ما كنت لاصلي بارض خسف الله بها ثلاثة مرار والظاهر ان قوله ثلاث مرار ليس متعلقا بالخسف. لانه ليس فيها الا خسف واحد وانما اراد ان عليا قال ذلك ثلاثا - 00:00:59

ورواه ابو داود مرفوعا من وجه اخر عن علي ولفظه نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة وفي اسناده ضعف واللائق بتعليق المصنف ما تقدم - 00:01:19

والمراد بالخسف هنا ما ذكره الله تعالى في قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد خر عليهم السقف من فوقهم الاية ذكر اهل التفسير والახبار ان المراد بذلك ان النمرود بن كنعان - 00:01:36

بنى ببابل بنيانا عظيما يقال ان ارتفاعه كان خمسة الاف ذراع فخسف الله بهم قال الخطابي لا اعلم احدا من العلماء حرم الصلاة في ارض بابل انتهى محل الغرض من فتح الباري - 00:01:55

وقول الخطابي يعارضه ما رأيته عن علي رضي الله عنه ولكنه يشهد له عموم الحديث الصحيح وجعلت لنا الارض مسجدا وطمهورا وحديث ابي داود المرفوع عن علي الذي اشار له ابن حجر ان فيه ضعفا - 00:02:13

هو قوله حدثنا سليمان ابن داود اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة ويحيى ابن ازهر عن عمار ابن سعد المرادي عن ابي صالح الغفاري ان عليا رضي الله عنه مر ببابل وهو يسير - 00:02:32

فجاءه المؤذن يؤذنه بصلاة العصر فلما برز منها امر المؤذن فاقام الصلاة فلما فرغ منها قال ان حبيبي صلى الله عليه وسلم نهاني ان اصلي في المقبرة. ونهاني ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة - 00:02:50

حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يحيى ابن ازهر وابن لهيعة عن الحجاج ابن شداد عن ابي صالح الغفاري عن علي بمعنى سليمان ابن داود قال فلما خرج مكان فلما برز - 00:03:11

انتهى وقد يظهر للنظر في اسناد هذا الحديث انه لا يقل عن درجة القبول ولكن فيه علة خفية نبه عليها ابن يونس اما كونه لا يقل عن درجة القبول فلان طريقته الاولى - 00:03:29

اول طبقاتها سليمان بن داود ولا خلاف في كونه ثقة وفي الثانية احمد بن صالح مكان سليمان المذكور واحمد بن صالح ثقة حافظ. وكلام النسائي فيه غلط مردود عليه قال العراقي في الفيته وربما - 00:03:46

رد كلام الجراح كما النسائي فاحمد بن صالح وسبب غلطه في ذلك ان ابن معين كذب احمد بن صالح الشمولي فظن النسائي ان مراد

بن معين احمد بن صالح هذا - 00:04:06

الذي هو ابو جعفر ابن الطبري المصري. وليس كذلك كما جزم به ابن حبان الطبقة الثانية في كلا الاسنادين ابن وهب وهو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاه ابو محمد المصري - 00:04:23

ثقة حافظ عابد مشهور والطبقة الثالثة من الاسنادين يحيى ابن ازهر وعبدالله ابن لهيعة. ويحيى ابن ازهر البصري مولى قريش صدوق وعبدالله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه والظاهر ان اعتضاد احدهما بالآخر لا يقل عن درجة الحسن - 00:04:42 ويؤيد ذلك ان راوي الحديث ابن وهب ومعلوم ان رواية ابن وهب وابن المبارك عن ابن لهيعة اعدل من رواية غيرهما عنه الطبقة الرابعة في الاسناد الاول عمار بن سعد المرادي. وفي الاسناد الثاني الحجاج بن شداد - 00:05:05

وعمار ابن سعد المرادي ثم السلمي والحجاج بن شداد الصنعاني نزيل مصر كلاهما مقبول. كما قاله ابن حجر في التقريب واعتضاد احدهما بالآخر لا يقل عن درجة الحسن الطبقة الخامسة في كلا الاسنادين ابو صالح الغفاري وهو سعيد بن عبدالرحمن وعداده في اهل مصر وهو ثقة - 00:05:25

الطبقة السادسة في كليهما امير المؤمنين علي رضي الله عنه. فالذي يظهر صلاحية الحديث للاحتجاج ولكنه فيه علة خفية ذكرها ابن يونس وهي ان رواية ابي صالح الغفاري عن علي مرسله. كما ذكره ابن حجر في التقريب - 00:05:51 وقال البيهقي في السنن الكبرى باب من كره الصلاة في موضع الخسف والعذاب انبأنا ابو علي الروذباري انبأنا ابو بكر ابن داسه حدثنا ابو داوود ثم ساق حديث ابي داوود المذكور انفا بلفظه في المتن - 00:06:11

والاسنادين ثم قال وروينا عن عبد الله ابن ابي محل العمري قالكن مع علي ابن ابي طالب. فمر بنا على الخسف الذي ببابل فلم يصلي حتى اجازته عن حجر الحضرمي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ما كنت لاصلي بارض خسف الله بها ثلاث مرات - 00:06:28

ثم قال البيهقي وهذا النهي عن الصلاة فيها ان ثبت مرفوعا ليس لمعنى يرجع الى الصلاة فلو صلى فيها لم يعد البيهقي بعض روايات حديث ابن عمر الذي قدمنا عن البخاري ومسلم. ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:52 الخروج من تلك المساكن وكره المقام فيها الا باكيا فدخل في ذلك المقام الصلاة وغيرها انتهى وهذا الذي ذكرناه هو حاصل ما جاء في الصلاة في مواضع الخسف والتطهر بمياها - 00:07:13

وذهب بعض اهل العلم الى ان الصلاة بها صحيحة. والتطهر بمائها مجزئ واستدلوا بعموم النصوص كقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الارض كلها مسجدا. الحديث. وكمعوم الدالة على رفع الحدث - 00:07:33 حكم الخبث بالماء المطلق وذهب بعض اهل العلم الى انها لا تجوز الصلاة فيها ولا تصح الطهارة بمائها. واستدلوا بحديث علي المرفوع ان حبيبه صلى الله عليه وسلم نهاه عن الصلاة في خسف باب لانها ارض ملعونة - 00:07:50

قالوا والنهي يقتضي الفساد لان ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم ليس من امرنا. ومن احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد كما ثبت في الحديث واحتجوا لعدم الطهارة بمائها - 00:08:10

بان النبي صلى الله عليه وسلم منع من استعماله في الاكل والشرب وهما ليسا بقربة فدل ذلك على منع الطهارة به من باب اولى قال مقبده عفا الله عنه الذي يظهر لنا رجحانه ان من مر عليها ينبغي له ان يسرع في سيره حتى يخرج منها - 00:08:26 كفعله صلى الله عليه وسلم وفعل صهره وابن عمه وابي سبطيه رضي الله عنهم جميعا وانه لا يدخل الا باكيا. للحديث الصحيح فلو نزل فيها وصلى فالظاهر صحة صلاته اذ لم يقدح دليل صحيح بدلالة واضحة على بطلانها - 00:08:48

والحكم ببطلان العبادة يحتاج الى نص قوي المتن والدلالة والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر. ولنا لقاء قادم ان شاء الله. فالى ذلك الحين استودعك الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:10